Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لكن منع من ذلك ما علم الجم الغفير والعدد الكثير من قريش وغيرهم ممن خالفه.

فإذا تقرر ذلك ثم ظهر منه يوم الحديبية أنه أخذ الكتاب من يد علي فكتب فإذا قال إنكم قد علمتم من حالي أني لا أكتب ولا أقرأ كتابا وأنا الآن آخذ القلم فأصور صورة لا أميزها غير أن القلم لا يجري في يدي إلا بما قد وافقتموني عليه وقاضيتموني به (٥) فإن ذلك دليل ظاهر ومعجز بين قاهر، لأن هذا خارق للعادة بعيد عن مستقرها لأننا لا نشك أنه لا يتأتى ممن لا يحسن الكتابة أن يحرك القلم بيده فينتظم له [ ١١١/ ب ] من ذلك سطر واحد من أسطر الكتاب بل كلمة من كلماته فإذا رأيناه قد اتفق له من ذلك جميع الكتاب المتفق عليه علم أن ذلك من فعل الله تعالى وما أظهر على يدي رسوله عليه السلام من معجزاته الشاهدة بصدقه.

وكذلك لو قال: إنكم قد علمتم من حالي أني لا أحسن الكتابة ولا أقرأ الكتب وقد علمتم أنه لا يتأتى معرفة ذلك لأحد إلا بتعليم بشر في مدة طويلة وتدريب ومواظبة.

وأنا الآن قد علمنيه الله تعالى من غير تعليم بشر، ثم أتى منه

---

(٥) هذا افتراض لو وقع لكان مذهب الباجي فيه صحيحا ولكن صحة المذهب في هذا الافتراض لا يعني أن رسول الله ﷺ كتب في يوم الحديبية، لأن صحة الافتراض تعني إمكان وقوعه، ولا تعني وقوعه!